

## حماية البيئة من التلوث بسبب المناطق العشوائية

د. زهراء أحمد محمد      الباحث علاء حازم جار الله      الباحث عبد الله سالم فائب  
الأستاذ المساعد في قسم  
علوم مالية ومصرفية

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل      كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل      كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل

### المستخلص

تعد العشوائيات من المشكلات التي تعاني منها العديد من الدول النامية، كما تعاني منها بعض الدول المتقدمة وان اختلفت ابعاد المشكلة، ظهرت المناطق العشوائية نتيجة لظروف تعرض لها البلد، وهي الحروب او التهجير او ظروف اقتصادية عجزت الدولة عن حلها، فظهرت اثار عديدة نتيجة هذه المشكلة منها الملوثات البيئية والصحية والتي اثرت على ساكني هذه العشوائيات والمدن القريبة منها. نحاول في هذا البحث التعرف عن انواع التلوث والتلوث البيئي الذي ظهر في تلك المناطق، والامراض التي اصاب ساكنيها، ووضع الحلول المناسبة والتي يمكن تطبيقها من اجل توفير بيئة سكنية صحية ملائمة للعيش فيها من الناحية العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية. واقترح الحلول والتوصيات المناسبة لمثل هذه التجمعات العشوائية.

### Abstract

Slums are among the problems that many developing countries suffer from, as do some developed countries, although the dimensions of the problem differ. The slums appeared as a result of the conditions that the country was exposed to, namely wars, displacement, or economic conditions that the state was unable to solve. In this research we try to identify the types of pollution and environmental pollution that have appeared in those areas, and the diseases that affected its residents, and to develop appropriate solutions that can be applied in order to provide a healthy housing environment suitable for living in terms of urban, social, economic and humanitarian. And suggest appropriate solutions and recommendations for such random gatherings.

## أقدمة

يشكل موضوع العشوائيات السكنية أهمية كبيرة لدى العديد من الدول والمنظمات الانسانية ولاسيما دول العالم الثالث وذلك لكونه يتعلق بمشكلة السكن التي تعصف بالكثير من الفئات الاجتماعية الهشة كمحدودي الدخل والفقراء والعاطلين عن العمل والنازحين واللاجئين التي لا تستطيع توفير سكن لها. وتعاني الكثير من المدن العربية الكبرى من السكن العشوائي وذلك بسبب النمو الطبيعي للسكان وبسبب الهجرة الداخلية الوافدة اليها من الريف مما نجم عنها تضخم سكاني كبير واتساع مساحات البناء العشوائي حول هذه المدن وعلى حساب الاراضي الزراعية المحيطة بهذه المدن، حيث بدأت هذه الظاهرة منذ اعوام ١٩٣٠-١٩٥٠ كما هو الحال بالقاهرة وتميزت هذه المرحلة بنمو تلك الاحياء وبشكل عشوائي.

وتعد مشكلة العشوائيات من اهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات واكثرها خطورة على جوانب مختلفة، اقتصادية واجتماعية وعمرانية، فقد ادت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي مر بها العراق بعد عام (٢٠٠٣) الى تغيير في المشهد الحضاري والذي يعد من المشاكل الكبيرة والمعقدة التي يصعب حلها. ان استمرار توسع مناطق السكن العشوائي يندر بأثار خطيرة وان الاقتصاد على معالجتها دون النظر للأسباب غير مجد، لأنه يضع جميع قاطني هذه المناطق في خانة مخالفي القانون والمتجاوزين عليه. الملاحظ ان هذه العشوائيات تختلف من مجتمع الى اخر ومن ثقافة الى اخرى الامر الذي يترتب عليه تباين في نمط الحياة الاجتماعية وظهور مشاكل عديدة منها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والامنية والبيئية. فضلا عن ظهور تجمعات سكنية مخططة عمرانيا وفق اسس عمرانية حديثة على الاراضي الزراعية المحيطة بالمدن، المستغلة من قبل تجار العقارات ويقوم فيها بعض الاغنياء مما ادى ذلك الى العديد من المشكلات العمرانية والديموغرافية والبنية التحتية.

### ١. أهمية البحث

يهتم البحث بإبراز الاسباب والدوافع التي ادت الى ظهور العشوائيات وتأثيرها على البيئة العراقية، وعلى المدن التي تحيط بها، فضلاً عن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية التي تعزز لنا مشكلات يمكن ان تتوسع الى عدة مساحات تتجاوز حدود هذه المدن، وما ينتج عنها من تلوث يصيب المشهد الحضاري والبيئي نتيجة لفقدان النواحي الجمالية والبصرية، حيث شكلت هذه الظاهرة الغير نظامية عدة اثار سلبية لا يمكن تجاهلها، وبالتالي امكانية وضع الحلول المناسبة لمعالجتها.

### ٢. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في تلوث البيئة العراقية نتيجة ظهور العشوائيات وانتشارها والاثار الخطيرة التي ترتبت عليها سواء من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية والبيئية.

### ٣. هدف البحث

يهدف البحث الى:

١. تحديد انواع التلوث التي تسببها العشوائيات وتأثيرها على المدن القريبة منها.
٢. تأثير التلوث على سكان العشوائيات من حيث الجانب الصحي والجانب المعيشي.
٣. وضع الحلول والاقترحات لحل هذه المشاكل بصيغ علمية تتناسب مع الواقع المعيشي لسكان العشوائيات.

### ٤. فرضية البحث

يرتكز البحث على فرضية مفادها ان ظهور العشوائيات في المدن الكبيرة له تأثيرات كبيرة على البيئة تبعا لاختلاف اسبابها وهذه التأثيرات تظهر من خلال التساؤلات عن ماهية انواع الملوثات التي تسببها هذه العشوائيات ومدى تأثيرها على سكانها وعلى السكان المحيطين بتلك العشوائيات.

### ٥. منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل ظاهرة العشوائيات والاضرار التي تسببها على البيئة العراقية بالاعتماد على المعلومات حول تلك العشوائيات وطريقة انشائها من المصادر الحكومية ومن منظمات المجتمع المدني التي تهتم بهذا المجال.

### ٦. هيكلية البحث

اتخذ البحث الشكل الاتي:

المبحث الاول : مبحث تمهيدي عن تاريخ نشوء المناطق العشوائية واسباب ظهورها.

المبحث الثاني: تعريف المناطق العشوائية واسباب انتشارها بالعراق.

المبحث الثالث: المفهوم العلمي والمفهوم القانوني لتلوث البيئة.

المبحث الرابع: اثر نمو المناطق العشوائية على تلوث البيئة وطرق علاجها.

## المبحث الاول

### تاريخ واسباب ظهور العشوائيات

من اجل التعريف بتاريخ واسباب ظهور ينبغي توزيع هذا المبحث على المطالبين الآتيين:

## المطلب الأول

### تاريخ ظهور العشوائيات

لقد نشأت العشوائيات بسبب جاذبية المدينة وندرة فرص العمل والحياة المتاحة خارج المدينة، واستمر النمو العمراني العشوائي في المدينة مما أدى إلى انعكاسات سلبية على سكان هذه المناطق وما حولها، كما أنها سبب أساسي للضغط السكاني المتزايد وعدم إيجاد أراضٍ للامتدادات العمرانية. يُعتَقَدُ أن ظاهرة السكن العشوائي بدأت بالظهور كمشكلة حقيقية في القرن الثامن عشر، حيث يعتقد أن منطقة "النقاط الخمسة" التي تأسست في مدينة نيويورك الأمريكية عام ١٨٢٥ هي أولى تجمعات السكن العشوائي الكبيرة. وبعدها بدأت الظاهرة بالانتشار حول العالم لتشكل مشكلة كبيرة اليوم في الدول النامية ودول العالم الثالث مع استمرارها وإن بشكل أقل في الدول الكبرى.

واحدة من أولى الإشارات المباشرة للمشكلة كانت من [الكاردينال وايزمان](#) الذي قال واصفاً إحدى تجمعات السكن العشوائي في لندن عام ١٨٥٠: "قريباً تحت جادة وستمنستر، ترقد متاهات مغطاة من الأزقة والطرقات والمسكن العشوائية، مشكلة عشا للجهل والرذيلة والجريمة والأمراض". وبعد انتشارات متعددة للأمراض مثل الكوليرا أصبحت الأحياء العشوائية مصدر قلق كبير للسياسيين الأوروبيين خصوصاً في المملكة المتحدة وفرنسا.

ووصولاً للقرن العشرين تخلصت البلدان من معظم مناطقها العشوائية مستبدلين إياها بسكن حكومي مناسب بشكل أفضل. لكن ما تزال بعض حالات الأحياء العشوائية موجودة فيها وفي بعض البلدان المتقدمة فيما زاد انتشارها في أمريكا الوسطى والجنوبية والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا والهند<sup>(١)</sup>

وتأتي نشأة ظاهرة السكن العشوائي في البلدان النامية حيث لم تكن هذه الأحياء موجودة في مدن السلفادور، وليما، قبل عام ١٩٤٥، وفي الدار البيضاء والجزائر قبل عام ١٩٣٥، لتنمو بسرعة وبأسلوب جديد لا مثيل له، دون أن يقتصر وجودها على بلد معين، وبأنماط تختلف كلياً عما عرفته البلدان المتقدمة

(1) <https://www.layalina.com>

من قبل، حتى اصبحت مضرِباً للمثل في مستويات التخلف البيئي، والاجتماعي والاقتصادي.<sup>(١)</sup>

شهدت مصر على مدار التاريخ تناثر مجموعات بشرية محدودة العدد بين المدن والقرى، فرضتها طبيعة أعمالهم واحتياجاتهم المعيشية، لتقيم أكواخا عشوائية، وخاصة حول المحاجر وأسواق البيع وحراسة المقابر والمخازن النائية. وبدءاً من العصور الوسطى وحتى مشارف العصر الحديث ظهرت جماعات هامشية معظمهم من الفقراء المهاجرين من الريف والبدو ذات أسماء متنوعة، كالذعر، والحرافيش والهباشة والغوغاء. واتسم سكانها بأنهم من الفئات الدنيا على السلم الاجتماعي والاقتصادي، وكذا الخارجين على القانون. ومع النهضة العمرانية لمصر الحديثة التي أفرزت العديد من أنشطة النقل والمواصلات واستخراج النحاس والرخام والألمونيوم ثم البترول كان لا بد أن تتزايد مجموعات متناثرة من السكان حول تلك الأنشطة، وإن لم تتجاوز أعداد ساكنيها العشرات أو المئات أحياناً تبعاً لأعداد العاملين بها، ومن ثم فلم تكن تمثل مشكلة عمرانية أو أمنية حادة، طالما تتوافر لساكنيها كافة خدماتهم المعيشية.<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني

### اسباب ظهور وتفشي ظاهرة العشوائيات

هناك عدة اسباب ادت الى ظهور العشوائيات يمكن ايجازها بالنقاط الآتية:

#### أ. اسباب طبيعية مثل:

١. المناخ: تصحر وشحة الامطار في بعض المناطق والهجرات السنوية التي تولدها باتجاه المدن الكبرى.
٢. التربة: من المعروف أن التربة هي مصدر الإنتاج الزراعي التي تقدم الغذاء للسكان والحيوان وبالتالي تعدد أنواع الترب وتباين توزيعها من مكان لآخر انعكس هذا التباين على توزيع السكان وكثافتهم على الرغم من قلة وضوح اثرها في توزيع السكان وكثافتهم نتيجة لإمكانية استصلاحها بالمخصبات الكيماوية والحيوانية ومع ذلك فإذا تدهورت خصوبتها بدرجة كبيرة فسيؤدي الى انخفاض إنتاجيتها السنوية وبالتالي تدفع السكان الى الهجرة من مناطقهم.

(١) رحيق الطيب الحاج احمد، انتشار المدن العشوائية في المناطق الحضرية، مثالها وعلاجها، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧، ص ٤٠-٣٧.

(٢) ينظر: ايمان مرعي، مصر: تطور ظاهرة العشوائيات، جريدة الاهرام، مصر، ٢٠١١.

٣. التضاريس: يلعب تباين وتنوع التضاريس ما بين ( السهول والهضاب والجبال ) دوراً مهماً في التوزيع الجغرافي للسكان وتباين كثافتهم ، وبشكل عام تعد السهول من أفضل وأنسب أنواع الأسطح للاستيطان البشري وذلك لما تتميز به من سهولة مد طرق المواصلات وإقامة المنشآت العمرانية كافة ، وسهولة القيام بالعمليات الزراعية والصناعية وكل ما يرتبط بهما لذلك ، تتميز السهول بكثافة سكانية عالية في كثير من جهات العالم. من جهة أخرى يمكن القول أن الجبال هي مناطق جاذبة للسكان، وقد يكون الانتقال الفجائي من الجبل إلى السهل سبباً في تباين كثافة السكان، وهكذا نجد تبايناً في توزيع سكان العالم وفق تنوع التضاريس فقد تكون السهول مكتظة بالسكان في المناطق المعتدلة وأحياناً تخلوا الجبال من السكان وقد تقف عائقاً دون انتشار السكان.

#### ب. اسباب اقتصادية مثل:

١. معدل الدخل: انخفاض مستوى دخل الفرد بالمقارنة مع اسعار التكلفة البنائية والذي ادى الى اختلال سوق العقارات.
٢. البطالة.
٣. الاعتماد على التمويل الحكومي عن طريق سياسة القروض والتعقيدات التي تستلزمها من اجل شراء مسكن مع انخفاض دخل المواطن.
٤. عدم تنوع مصادر التمويل.

#### ج. اسباب اجتماعية مثل:

١. الهجرة: الهجرة من الريف الى المدينة ادت الى عدم استطاعة الحكومات ان تجاري التضخم السكاني في وضع خطط اسكانية لتغطية الاحتياجات المطلوبة من الوحدات السكانية.
٢. النمو السكاني: ان الزيادة السكانية في المدن الكبيرة وعدم قدرة الدولة على وضع خطط التنمية الاسكانية القادرة على تغطية الوحدات السكانية تعد من اسباب ظهور العشوائيات.

#### د. اسباب تخطيطية مثل:

١. النمو العمراني وتطور استعمالات الأراضي وتقسيم الاراضي الزراعية وبيعها كأراضي بناء نتيجة انخفاض العائد الزراعي بالمقارنة مع العائد الناتج عن بيعها كأراضي بناء خاصة بالنسبة الى صغار الفلاحين وامتھان اولئك اعمال اخرى.
٢. الكثافة البنائية و النسيج العمراني، ويقصد بها التأثير على نسيج وحجم ووظيفة المدينة من خلال وجود كثافة بنائية غير متجانسة وغير مدروسة

على امتداد كبير لمحاور الحركة الرئيسية التي تربط المدينة بما حولها على مستوى المخطط الهيكلي للمدينة.<sup>(١)</sup>

## البحث الثاني

### تعريف المناطق العشوائية وأسباب انتشارها بالعراق

من أجل تعريف المناطق العشوائية وأسباب انتشارها في العراق، ينبغي توزيع هذا البحث على المطلبين الآتيين:

#### المطلب الأول

#### تعريف المناطق العشوائية

للوصول الى تعريف المناطق العشوائية ينبغي الرجوع الى اللغة، ثم وجهة النظر القانونية والادارية، ومن ثم وجهة نظر المنظمات الاجتماعية والمؤسسات الدولية لهذا تم توزيع المطلب على النقاط الآتية:

#### اولاً: في اللغة.

تعريف معنى العشوائية.

١. عشوائية (اسم).

- الجمع: (عشوائيات).

- اسم مؤنث منسوب إلى عشواء.

- مصدر صناعي من عشواء: عمَل على غير بصيرة أو هدَى عشوائية العمل تؤدّي إلى فشله.

- العشوائيات: المباني المُقامة بلا تخطيط أو نظام خارج نطاق خطط التنمية السكانية للحكومة وغالبًا ما تفتقر إلى بعض الخدمات الأساسية.<sup>(٢)</sup>

#### ثانياً: اما من وجهة النظر القانونية والادارية

١. فتعرف العشوائيات بانها المناطق التي لا يجوز البناء عليها لأسباب قانونية، والمعيار الاساس في تنظيمها هو الاحتكام الى القوانين المنظمة للنمو العمراني وبناء المساكن.<sup>(٣)</sup>

(١) محمد بابكر عبد الحي، التوسع العشوائي للمدن، قضايا التخطيط العمراني - مشكلات واتجاهات وحلول، بحث منشور على الانترنت، ٢٠١٥، ص ٢٥.

(٢) ينظر، ابراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد، المعجم الوسيط، ص ٦٠٣، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨.

(3) MOHAMED, ABDELRAHMAN: Informally Konsolidierung im staatlichen Wohnungsbau, Eine Untersuchung am Beispiel des

٢. هي مناطق مخالفة (غير مرخصة بالبناء) أو على أساس اقتصادي (غير رسمي).<sup>(١)</sup>
٣. حسب الانظمة العمرانية الحديثة، عُدَّت المناطق الخاضعة لقوانين التنظيم مناطق رسمية منظمة، اما ما كان خلاف ذلك كأن يقام أي بناء على ارض خارج حدود التنظيم ولا يلتزم بأحكام تنظيمية سواء أكان حضرياً او ريفياً فيعد عشوائياً وغير رسمي. "تحظر اقامة اية مبان او منشآت في الأراضي الزراعية او اتخاذ اية اجراءات في شأن تقسيم هذه الأراضي ويعتبر في حكم الأراضي الزراعية الأراضي البور القابلة للزراعة داخل الرقعة الزراعية".<sup>(٢)</sup>
٤. "وتعني عبارة (البناء المخالف) لأي مخطط اعمار مقرر او مصدق او لأي نظام او تعليمات او امر او اشعار وضع او اعتبر انه وضع موضع التنفيذ او أي بناء يتأثر من هذه المخالفة بمقتضى هذا القانون وتشمل كذلك البناء المخالف للرخصة الصادرة لإنشائه بوجه مشروع".<sup>(٣)</sup>
- ثالثاً: من وجهة نظر المنظمات الاجتماعية والمؤسسات الدولية**
١. **تعريف المعهد العربي لأنماء المدن:** الاحياء العشوائية بانها مناطق اقيمت مساكنها بدون ترخيص وفي اراض تملكها الدولة او يملكها الآخرون، وغالبا ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوفر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها.<sup>(٤)</sup>
٢. **تعريف الأمم المتحدة:** انه تجمع سكاني ذو خصائص اقتصادية واجتماعية ذات عمران رديء يفتقر الى الخدمات الأساسية، اما الجوانب القانونية

Ain-el-Sira- Projekts in Kairo, Doktorarbeit, Architektur Fakultät, Technischen Universität, Berlin (2004) P23

(١) محمد بابكر عبد الحي، التوسع العشوائي للمدن، قضايا التخطيط العمراني - مشكلات واتجاهات وحلول، بحث منشور على الانترنت، ٢٠١٥، ص ٣٥، مصدر سابق.

(٢) انظر نص المادة (٢) من قانون التخطيط العمراني المصري رقم (٣) لسنة ١٩٨٢.

(٣) انظر نص الفقرة (١١) من المادة (٢) من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية الاردني رقم (٧٩) لسنة ١٩٦٦.

(4) UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONALWORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slum Inhabitants Survey Results" 2005.p29



للملكية فهي غير مشروعة وانواع البناء ومواده وان كانت صفات مهمة الا انها ثانوية<sup>(١)</sup>.

٣. **تعريف معجم العلوم الاجتماعية:** السكن العشوائي بانه البناء بأرض مملوكة للدولة دون مراعاة قواعد وقوانين التنظيم والبناء وشروط السكن الصحي.<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني

### العوامل والأسباب التي أدت الى انتشار العشوائيات في العراق

تشكل العشوائيات في العراق ظاهرة مقلقة للمجتمع والحكومة على حد سواء فهي تشمل ٧ بالمائة من سكان الدولة، ومنتشرة في انحاء عديدة، الا انها أكثر انتشاراً بل و بصورة أكبر في محافظات بغداد والبصرة ونيوى، نظراً لازدياد الكثافة السكانية فيها، والظروف التي مرت بها البلاد في السنوات الماضية، وبدأت بالظهور والانتشار منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٩.

من أكبر أسباب ظهور ونمو مناطق الأسكان العشوائي في العراق:

١. الهجرة من الأرياف الى المدن، وخاصة للعاصمة بغداد فتشعبت منها المؤثرات السلبية المباشرة والغير مباشرة في الإضافات السكانية.

٢. كما أن الكثير من الإجراءات لم تتخذ في مواجهة ظهور وانتشار مناطق الأسكان العشوائي.

٣. فضلاً عن عدم وضع المخططات الهيكلية والتفصيلية للمدن الكبرى أو أحكام الرقابة على شاغليها، كذلك عدم اتخاذ الحكومة إجراءات رادعة نحو هذه الظاهرة المخيفة منذ بداياتها لوقفها وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣ ، وضعف هيبة الحكومة المركزية والفلتان الأمني.

٤. شجعت الأسباب السياسية على أنتشار تلك العشوائيات في اهتمام الحكومات المتعاقبة عبر السنوات الطويلة بتنمية الحضر وإهمال الريف العراقي، مما دفع الكثير من أبناء الريف لسوء الأحوال الاقتصادية الى المدن الكبرى وخاصة للعاصمة بغداد للبحث عن فرص عمل.

٥. خصصت الحكومة الاتحادية في ٢٠١٤ سنة مليارات دولار لغرض الأسكان في المحافظات ومنحت ٤٢١ إجازة استثمار في قطاع الأسكان لكن الفساد المستشري الواسع حال دون تنفيذ أية مشاريع، وأن حلحلة هذه

(١) احمد خالد علام - عبد الغني شعبان، العمران والحكم المحلي في مصر، الطبعة الاولى، الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٢.

(٢) ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص٦٢٢.

الإشكالات تكمن في التخفيف عن ظاهرة الفقر، فكانت مكانتها في موازنة ٢٠١٤ في الأولوية أيضاً بتخصيص ٢٠٠ مليار ديناراً عراقياً لبناء وحدات سكنية بيد أنها أصبحت في خبر كان وأخواتها في جيوب حيطان المال العام.

٦. فشل جلسة مجلس النواب في ٢٠١٧/٣/١١ لمعالجة ظاهرة العشوائيات فكانت مجرد مقترحات إعلامية لغايات انتخابية وانتهت بلا شيء للجدالات والمناكفات الفئوية والكتلوية الشخصية.

٧. ولغاية اليوم لم يتم إيجاد بدائل كطول سريعة لغياب الجهد الحكومي الجاد في الوقوف أمام هذا الطوفان التسونامي، لعدم وجود خطة سكنية مدروسة.

٨. تسييس هذه المشكلة لأغراض انتخابية حيث تسوّقها الأحزاب بأسلوب ديمagogي في كسب الأصوات مدعين حماية العشوائيات من تأثيرات الحكومة<sup>(١)</sup>.

### ومن خلال ما تقدم يمكن تبسيط مفهوم العشوائيات كالآتي:

١. من منظور التخصصات المختلفة المعنية بتلك الظاهرة مثل التعريف الرسمي والقانوني والعمراني والاجتماعي والاقتصادي هناك العديد من الدراسات المختلفة التي تناولت تحديد المقصود من المناطق العشوائية
  ٢. من الناحية القانونية والسياسية هي مناطق مخالفة (غير مرخصة بالبناء) أو على أساس اقتصادي (غير رسمي).
  ٣. من الناحية العمرانية والاجتماعية هي عمليات البناء التي تتم خارج إطار الدولة ومؤسساتها وتعتمد الدراسات على تعريف المناطق العشوائية بالمناطق المحرومة من الخدمة أو المناطق ذات النسيج العمراني غير المتجانس والتي تتكون من إسكان غير مرخص في مناطق محرومة من المرافق العامة والخدمات الأساسية.
  ٤. وعرفت هارفارد بأنها الأحياء المكتظة بالسكان والمتدهورة عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا. والعشوائيات لها عدة تسميات في العالم منها المناطق المتدهورة - المناطق المتخلفة - مساكن الصفيح والزنك - مناطق التعديت - المناطق العشوائية - مناطق الفقراء.
- وتطور تعريف العشوائيات في العصر الحديث ويمكن تعريف العشوائيات انه البناء المنشأ خارج أنظمة وقوانين المخططات العامة والتفصيلية للكتلة العمرانية وهو تعريف أوسع وأجدر بالاهتمام.
- ولكن بنظرة عامة يمكننا الوصول الى الحل المتكامل للمعالجة إذا وصلنا الى القناعة الفكرية بأن التكتلات العمرانية هي تكتلات عضوية حية مثلها مثل سائر مخلوقات الله تتعرض للأمراض المختلفة وبذلك يكون أماننا استراتيجيات

(١) عبد الجبار نوري، طوفان العشوائيات، صوت العراق، موقع الإلكتروني، ٢٠١٧،

واضحة للمعالجة وهي الحد من انتشار المرض (العشوائيات) ومعالجة المرض (العشوائيات) والوقاية المستقبلية من المرض (العشوائيات) بناء على برامج تخطيطية واضحة وفقا للموارد المتاحة.<sup>(١)</sup>

### المبحث الثالث

#### الفهوم العلمي والفهوم القانوني لتلوث البيئة

للتعرف على مفهوم التلوث البيئي، سوف نتطرق اليه من الناحية اللغوية والناحية العلمية والقانونية من خلال المطلبين الآتيين:

#### المطلب الاول

##### تعريف التلوث البيئي

لكي يتم تعريف تلوث البيئة من الناحية اللغوية، تعريف التلوث بالاصطلاح العلمي، وكذلك من الناحية القانونية لهذا يجب توزيع هذا المطلب على النقاط الآتية:

##### اولا: تعريف التلوث في اللغة العربية

جاء في لسان العرب المحيط تحت كلمة "لوث" ان التلوث يعني التلطيخ، فيقال تلوث الطين، ولوث ثيابه بالطين أي لطيها، ولوث الماء أي كدره.<sup>(٢)</sup> وفي المعجم الوسيط: تلوث الماء او الهواء يعني خالطته مواد غريبة ضارة.<sup>(٣)</sup> كما تشير معاجم لغوية اخرى الى ان التلوث يعني خلط الشيء مما هو خارج عنه، فيقال لوث الشيء بالشيء أي خلطه به ولوث الماء أي كدره، وتلوث الماء او الهواء ونحوه، أي خالطته مواد غريبة ضارة.<sup>(٤)</sup> ان كلمة "تلوث" اسم من فعل "يلوث" وهو يدور حول تغيير الحالة الطبيعية للأشياء ويخالطها مما ليس من ماهيتها، أي بعناصر غريبة او اجنبية عنها، فيكدرها ويغير من طبيعتها، ويضرها مما يعوق عن اداء وظيفتها المعدة لها.<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بابكر عبد الحي، التوسع العشوائي للمدن، قضايا التخطيط العمراني - مشكلات واتجاهات وحلول، بحث منشور على الانترنت، ٢٠١٥، ص٤٠، مصدر سابق.

(٢) العلامة ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد الخامس، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة، دون سنة، ص٨٧٨.

(٤) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٥٦٧.

(٥) احمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣، ص٧٦.

والتلوث باللغة نوعان، تلوث مادي وتلوث معنوي، فالتلوث المادي يعني اختلاط أي شيء غريب عن مكونات المادة بالمادة نفسها، أما التلوث المعنوي، فيقال تلوث بفلان رجاء منفعة، أي لاذ به، ويقال ان فلان فيه لوثة أي جنون، والتلوث بشقيه المادي والمعنوي، يعني فساد الشيء او تغيير خواصه.<sup>(١)</sup>

### ثانياً: تعريف التلوث بالاصطلاح العلمي

عرف التلوث على أنه تواجد غير طبيعي للملوثات التي قد تتخذ شكل مركبات، أو عناصر كيميائية، أو طاقة مثل الضوضاء، بحيث تُغيّر هذه الملوثات خصائص الوسط الذي تنشأ فيه، وتؤثر عليه بصورة سلبية.<sup>(٢)</sup>

وقد عرف التلوث بطرق مختلفة منها: أن التلوث هو وضع المواد في غير أماكنها الملائمة أو أنه تلوث البيئة (المقصود أو غير المقصود) بفضلات الإنسان.

وهناك بعض التعريفات الأكثر تفصيلاً ودقة، مثل تعريف هولستر و بورتوز اللذان عرفا التلوث تعريفاً شاملاً من خلال تعريف الملوث، فالملوث هو مادة أو أثر يؤدي إلى تغيير في معدل نمو الأنواع في البيئة يتعارض مع سلسلة الطعام بإدخال سموم فيها أو يتعارض مع الصحة أو الراحة أو مع قيم المجتمع.

وتدخل الملوثات إلى البيئة في المادة بكميات ملحوظة على شكل فضلات ومهملات أو نواتج جانبية للصناعات أو أنشطة معينة للإنسان وينطوي التلوث في العادة على تبديد الطاقة (الحرارية والصوتية أو الاهتزازات) وبشكل عام فإن التلوث يلحق أضراراً بوظائف الطبقة الحيوية (بيوسفير) التي تحيط بالكرة الأرضية.<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً: تعريف التلوث البيئي بالتشريعات البيئية العربية

لقد تناولت قوانين حماية البيئة العربية تعريف التلوث ومن هذه القوانين القانون العراقي والقانون المصري والقانون الاردني والقانون الكويتي.

#### ١. القانون العراقي

عرف المشرع البيئي العراقي ملوثات البيئة "بانها أية مواد صلبة او سائلة او غازية او ضوضاء او اهتزازات او اشعاعات او حرارة او وهج او ما شبيها

(١) محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي للطباعة، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢، ص ٤٠.

(2) "Pollution", www.webpage.pace.edu, Rachel Segal Retrieved 2018-8-1. Edited

(٣) د. عبد الوهاب رجب هاشم بن صادق، التلوث البيئي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ٢٣.

او عوامل أحيائية تؤدي بطريق مباشر او غير مباشر الى تلوث البيئة.<sup>(١)</sup> اما تلوث البيئة فهو وجود أي من الملوثات المؤثرة في البيئة بكمية او تركيز او صفة غير طبيعية تؤدي بطريق مباشر او غير مباشر الى الاضرار بالإنسان او الكائنات الحية الاخرى او المكونات اللاحياتية التي توجد فيها".<sup>(٢)</sup>

## ٢. القانون المصري

عرف المشرع البيئي المصري ملوثات البيئة "كل تغير في خواص البيئة يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بصحة الإنسان والتأثير على ممارسته لحياته الطبيعية ، أو الإضرار بالموائل الطبيعية أو الكائنات الحية أو التنوع الحيوي" البيولوجي".<sup>(٣)</sup>

## ٣. القانون الاردني

تطرق المشرع البيئي الاردني الى تحديد معنى التلوث فعرفه "بانه أي تغيير بعناصر البيئة مما قد يؤدي بصورة مباشرة او غير مباشرة الى الأضرار بالبيئة او يؤثر سلبا على عناصرها او يؤثر على ممارسة الانسان لحياته الطبيعية او ما يخل بالتوازن الطبيعي".<sup>(٤)</sup>

## ٤. القانون الكويتي

تعرض المشرع الكويتي لمفهوم تلوث البيئة وقرر "ان يتواجد في البيئة أي من المواد او العوامل الملوثة بكميات او صفات لمدة زمنية قد تؤدي بطريق مباشر او غير مباشر وحدها او بالتفاعل مع غيرها الى الاضرار بالصحة العامة او القيام بأعمال وانشطة قد تؤدي الى تدهور النظام البيئي الطبيعي او تعيق الاستمتاع بالحياة والاستفادة من الممتلكات الخاصة والعامة".<sup>(٥)</sup>

## المطلب الثاني

### مفهوم التلوث البيئي وانواعه

(١) انظر نص الفقرة (٧) من المادة (٢) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.

(٢) انظر نص الفقرة (٨) من المادة (٢) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.

(٣) انظر نص الفقرة (٧) من المادة (١) من قانون البيئة المصري رقم (٩) لسنة ٢٠٠٩.

(٤) انظر نص الفقرة (٦) من المادة (٢) من قانون حماية البيئة الاردني رقم (٥٢) لسنة ٢٠٠٦.

(٥) انظر نص الفقرة (٨) من المادة (١) من قانون البيئة الكويتي رقم (٢١) لسنة ١٩٩٥.

**أولاً: مفهوم التلوث البيئي:**

مصطلح يُعنى بكافة الطرق التي بها يتسبب النشاط البشري في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية. ويشهد معظم الناس تلوث البيئة في صورة مَطْرَح مكشوف للنفايات أو في صورة دخان أسود ينبعث من أحد المصانع. ولكن التلوث قد يكون غير منظور، ومن غير رائحة أو طعم. وبعض أنواع التلوث قد لا تتسبب حقيقة في تلوث اليابسة والهواء والماء، ولكنها كفيلة بإضعاف متعة الحياة عند الناس والكائنات الحية الأخرى. فالضجيج المنبعث من حركة المرور والآلات مثلاً، يمكن عده شكلاً من أشكال التلوث.

والتلوث البيئي أحد أكثر المشاكل خطورة على البشرية، وعلى أشكال الحياة الأخرى التي تدب حالياً على كوكبنا. ففي مقدور هواء سبب التلوث أن يسبب الأذى للمحاصيل، وأن يحمل في طياته الأمراض التي تهدد الحياة. لقد حدت بعض ملوثات الهواء من قدرة الغلاف الجوي على ترشيح إشعاعات الشمس فوق البنفسجية، والتي تنطوي على الأذى. ويعتقد العديد من العلماء أن هذه الإشعاعات، وغيرها من ملوثات الهواء، قد أخذت تحدث تغييراً في مناخات العالم. وتهدد ملوثات الماء والتربة قدرة المزارعين على إنتاج الغذاء الضروري لإطعام سكان العالم، كما تهدد الملوثات البحرية الكثير من الكائنات العضوية البحرية.<sup>(١)</sup>

**ثانياً: أنواع التلوث البيئي:**

تشتمل أنواع التلوث البيئي على تلوث التربة، وتلوث الماء، وتلوث الهواء، والتلوث الناتج عن المخلفات الصلبة والمخلفات الخطرة والتلوث بالضوضاء.

**١. تلوث الأراضي**

يُعرّف التلوث الأرضي بأنه تجمع النفايات الصلبة أو السائلة فوق الأرض أو تحتها بطريقة يمكن أن تلوث التربة والمياه الجوفية، وتُهدد الصحة العامة، وتُسبب الظروف السيئة.<sup>(٢)</sup>

**٢. تلوث المياه**

يحدث تلوث المياه بسبب المواد المادية، مثل زجاجات المياه البلاستيكية، أو الإطارات المطاطية، كما يمكن أن يحدث بسبب المواد الكيميائية الناتجة عن

(١) كبة، سلام ابراهيم عطوف، التلوث البيئي: صناعة المواد الهادئ في العراق، الحوار المتمدن، العدد (١٤٦٠)، ١٣/شباط/٢٠٠٤، ص ٦٠.

(2) "Land pollution", www.britannica.com, Retrieved 19/6/2018. Edited

المصانع، والسيارات، وأماكن معالجة مياه الصرف الصحي، حيث تتلوث الأنظمة البيئية المائية بهذه الملوثات ولا يمكن إزالتها.<sup>(١)</sup>

### ٣. تلوث الهواء

يشير مصطلح تلوث الهواء إلى إطلاق الملوثات في الهواء، التي تضر بصحة الإنسان والكرة الأرضية، وينتج تلوث الهواء من استخدام الطاقة والإنتاج، حيث يؤدي حرق الوقود الأحفوري إلى إطلاق الغازات والمواد الكيميائية في الهواء، ويسبب تلوث الهواء أضراراً عديدة ومنها أنّ ثاني أكسيد الكربون والميثان يرفع درجة حرارة الأرض، ويزيد تغير المناخ من إنتاج ملوثات الهواء المسببة للحساسية بما فيها العفن.<sup>(٢)</sup>

### ٤. التلوث بالضوضاء

يحدث التلوث الضوضائي عندما يصل الصوت الصادر من المصانع، والطائرات، وغيرها إلى مستويات ضارة، فقد أظهرت الأبحاث وجود روابط مباشرة بين الضوضاء والصحة، بما في ذلك الأمراض المرتبطة بالإجهاد، وارتفاع ضغط الدم، وتداخل الكلام وتشوّهه، وفقدان السمع، فعلى سبيل المثال توصلت دراسة أجراها فريق عمل بدعم من منظمة الصحة العالمية حول الأثر السلبي للتلوث الضوضائي على المرض إلى أنّ تلوث الضوضاء قد يُسبب مئات الآلاف من حالات الوفاة سنوياً، وذلك من خلال زيادة معدلات الإصابة بأمراض القلب التاجية.<sup>(٣)</sup>

## البحث الرابع

### اثر نمو المناطق العشوائية على تلوث البيئة وطرق علاجها

يمكن تقسيم الاضرار البيئية للسكن العشوائي الى جزأين يخص الاول الضرر في المناطق العشوائية نفسها والثاني هو ضرر المناطق العشوائية على بيئة المدينة. فالنوع الاول يتمثل في عدم وجود أنظمة صرف صحية لنقل مخلفات الإنسان السائلة والصلبة إلى أماكن بعيدة عن التجمعات السكنية، وينجم عن ذلك معالجات ضارة بالبيئة مثل إلقاء النفايات الصلبة في مواقع قريبة من

(1) "Water Pollution: Causes, Effects, and Solutions", [www.thoughtco.com](http://www.thoughtco.com) Retrieved 19/6/2018. Edited

(2) "Air Pollution: Everything You Need to Know", [www.nrdc.org](http://www.nrdc.org), Retrieved 19/6/2018. Edited

(3) "Pollution" ،[www.livescience.com](http://www.livescience.com), Retrieved 10-12-2018. Edited

المباني السكنية أو استخدام حفر امتصاصية تساهم في تلويث المياه الجوفية<sup>(١)</sup>. كما وأن هناك مشكلات بيئية أخرى تنجم عن سوء التخطيط السليم في هذه المناطق وخاصة فيما يتعلق بالتلوث الجوي والسمعي وتداخل النشاطات الصناعية والورش مع المساكن. ان التوازن بين نسبة الاراضي المبنية والمساحات المفتوحة داخل الحي السكني<sup>(٢)</sup>، وما له من اثر مباشر في ايجاد هواء نقي وبيئة صحية نظيفة خالية من الجراثيم والابوئة يؤدي الى عدم التقيد بالارتدادات القانونية التي تزامم الابنية وهو ما يؤثر بشكل سلبي على الراحة النفسية للأفراد، وبالتالي يؤثر على نتاجهم ويقلل من مستوى نشاطاتهم اليومية وهناك بعد آخر لتزامم الأبنية وانعدام الارتدادات الكافية للمباني السكنية وهو انعدام الخصوصية للوحدة السكنية.

اما تأثيرها على المدينة فان اغلب مناطق المتجاوزين تكون في المناطق الزراعية او مناطق خضراء او ضفاف الانهار التي تساهم في تنقية هواء المدينة، فضلا عن ان ضفاف الانهار تكون اماكن للترفيه، ورمي الملوثات بشكل مباشر الى مياه النهر، مما يساهم في تلوث الماء في انهر المدينة.

يمكن تحديد اسباب التلوث في المناطق العشوائية بعدة نقاط منها افتقار شبكات الصرف الصحي فيها للشروط الفنية التي تحقق سلامة البيئة وسلامة الانسان، كذلك التلوث الناتج عن الفضلات الصلبة والسبب بالتأكد سوء التخديم وارتفاع عدد الساكنين، وهذا عامل من اهم العوامل المهمة في تدهور البيئة. كما ان عدم وجود التنظيم في مناطق العشوائيات الذي جعل شوارعها مثل السرايب، هذا الامر كان سببا رئيسيا في تراكم القمامة ايام واسابيع محدثة اكبر ضرر بالبيئة. وانتشار مهن غير مسموح بالعمل فيها في مناطق التجمعات السكنية، هذه المهن غالبا ما تؤدي الى تلوث الهواء بسبب انبعاث الغازات منها بكميات كبيرة. عدم وجود مساحات خضراء وعدم وجود امدادات المياه النظامية والمرافق الصحية<sup>(٣)</sup>.

(1) United Nations Human Settlements Program . THE CHALLENGE OF SLUMS.GLOBAL REPORT ON HUMAN SETTLEMENTS 2003.p57.

(٢) نظمي، نعمات محمد ووعد الله، سحر سليمان و كامل، مها سامي "تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر دراسة حالة منطقة منشأة ناصر بالقاهرة" جامعة الازهر المؤتمر الدولي التاسع، ٢٠٠٧، ص ١٠٥.

(٣) د. فتحي حسين عامر، العشوائيات والاعلام في الوطن العربي، =Al Arabi Publishing and Distributing

ص ١٩٤، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١.



## المطلب الأول

### آثار المشكلات البيئية والتلوث على سكان المناطق العشوائية

أدى السكن العشوائي الى استنزاف الاراضي الزراعية الخصبة والتي تعد من الموارد المحدودة. ويمكن أن تأخذ موقع قرب الانهار فتحرم المدن من مناطق الترفيه والتسلية. كما إنها من اكبر بؤر التلوث حيث تضم أنشطة ملوثة ومواقع لجمع وفرز وتدوير القمامة. وبذلك تصبح البيئة صالحة لانتشار الأمراض والأوبئة المختلفة في المنطقة ، وهنا يجب ان لا ننسى ان غياب شبكات الشوارع يعني بالتالي تدني مستوى شبكات الصرف الصحي، وشبكات المياه. تفتقر التجمعات السكنية العشوائية الى المناطق المفتوحة والمساحات العامة، وان وجدت فأنها تكون عبارة عن أماكن مهملة تتجمع فيها القاذورات والأوساخ ويكون تأثيرها سلبيا على النواحي البيئية فيما اذا تركت بدون تدخل، اما اذا تم الاعتراف بها او خضعت وتم امدادها ببعض الخدمات فان تأثيرها السلبي سيبقى ولن يتغير الا بشكل بسيط يستفاد منه سكان العشوائيات اكثر من سكان المدينة. لاستمرار استنزاف الاراضي الزراعية والمواقع المميزة في المدينة. اما سياسة الازالة فيمكن ان تقلل بشكل كبير التأثيرات البيئية السلبية للعشوائيات.

نظرا للبنية التحتية شبه المعدومة القليلة في مناطق السكن العشوائي فضلاً عن الازدحام الشديد والكثافة السكانية المرتفعة فيها، تمثل مناطق السكن العشوائي اخطاراً كثيرة على سكانها بشكل اساسي وعلى المجتمع بشكل عام، ومن هذه المخاطر. الكوارث الطبيعية والكوارث من صنع البشر، انتشار الامراض والابوة.

#### اولاً: المشكلات البيئية

تعد من اهم المشاكل التي تترتب عليها التجمعات السكنية العشوائية التي تقع خارج المدن، وقد تتمثل بعدم وجود شبكات الصرف الصحي الذي يؤدي بدوره انبعاث الغازات الملوثة للجو في ذلك الحيز المكاني قد تزداد المشكلة لوجود النفايات القريبة منها، حيث بعض العشوائيات تكون قريبة من مناطق الطمر الصحي والذي من شأنه ان يسبب تلوثاً بيئياً ملحوظاً للمناطق المحيطة.<sup>(١)</sup>

تتمثل المشاكل البيئية بزيادة نسبة التلوث البيئي بشتى صورته حيث ينتشر فيها كلا من:

(١) شوقي قاسمي، معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش(دراسة ميدانية لبرنامج RHP للبنك الدولي للإنشاء و التعمير بالجزائر، اطروحة دكتوراه جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٣، ص٧٦.

- التلوث السمعي: الناشئ عن وجود الضوضاء الناتجة من الصناعات الحرفية المنتشرة بين اركان هذه المناطق، كذلك الباعة المتجولين.<sup>(١)</sup>
- التلوث البصري: الناشئ عن عدم وجود تناغم في الارتفاعات والوان الواجهات وانتشار القمامة وطفح الصرف الصحي.<sup>(٢)</sup>
- تلوث الهواء: الناشئ عن سوء التهوية وعدم دخول الشمس للمباني والشقق السكنية، ويرجع ذلك الى ضيق الشوارع او سوء التصميم المعماري، فضلاً عن الافتقار الى المساحات الخضراء والاماكن المفتوحة هذا فضلاً عن عدم وجود الية لجمع النفايات، مما يؤدي الى تراكمها، وقلة النظافة وانتشار الاوبئة.<sup>(٣)</sup>

### ثانياً: المشكلات الصحية التي يعاني منها سكان العشوائيات

نظراً لكثرة الامراض الناتجة عن غياب الوعي الصحي، ووجود اعمال حرفية مثل المدابغ و المجازر، وبعض ورش السباكة والسمكرة وورش تصليح السيارات، كذلك وجود بعض المصانع، مثل تصنيع المواد البلاستيكية والتي ينتج عنها تلوث شديد للهواء بالدخان والابخرة والغازات وكثير من المواد الكيميائية الاكثر سمية، وبعض المعادن الثقيلة مثل الرصاص والكاديوم. كذلك ما ينتج عن هذه المصانع من الضوضاء التي تعد نوعاً من انواع التلوث. فضلاً عن ذلك لا تتوفر فيها شبكات مياه شرب نقية، وتكدس فيها اكوام القمامة التي تتحول فيما بعد الى اماكن للعب الاطفال لانعدام المساحات الخضراء وبالتالي تعرضهم للأمراض، ويتم التخلص من هذه المكبات عن طريق الحرق الذي ينتج عنه انبعاث الغازات السامة والروائح الكريهة مما جعله مرتعاً خصباً للأمراض.

ويمكن ايجاز اهم الامراض التي تظهر على سكان العشوائيات:

- امراض تنتج عن عدم توفير المياه النقية وخدمات الصرف الصحي واهمها الاسهال والتيفوئيد والتهاب الكبد الفيروسي، وامراض طفيلية معوية.

(١) طارق سعيد اسماعيل، " استراتيجية للتحكم في نمو عشوائيات الحضر بواسطة تقنية الجيومعلوماتية"، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الازهر، ٢٠١٠، ص ٣٦.

(٢) مروة محمد عباس، "جدلية العمارة الخضراء والارتقاء بالمناطق العشوائية- دراسة في واقع التجربة المصرية\_ جزيرة دار السلام"، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص ٢١.

(٣) مشهور مسعود انا حسين: دراسة تحليلية للمناطق العشوائية في المملكة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨.

- ظهور الامراض التنفسية والصدريه للأطفال الناتجة عن سوء التهوية.
- امراض تنتج عن تكدس السكان ونقص التهوية مثل النزلات الشعبية والالتهاب الرئوي والحمى الروماتيزمية ومضاعفاتها في القلب والكليتين والجهاز العصبي، ونتيجة نقص التعرض لأشعة الشمس وغرق الشوارع بمياه الامطار شتاء واصبحت الاراضي طينية ادى الى ظهور لين في العظام و الكساح، وامراض جلدية مثل الجرب. وتصل نسبة الاصابة بهذه الامراض الى ما يقرب من ضعف نسبتها بين من يسكنون بمساكن صحية.<sup>(١)</sup>

## المطلب الثاني

### تأثير المناطق العشوائية على تلوث بيئة المدن القريبة

ادى السكن العشوائي الى استنزاف الاراضي الزراعية الخصبة المحيطة بالمدن والتي تعد من الموارد الغذائية المحدودة لها والتي تعد غطاءً نباتياً لتلك المدن. ويمكن أن تأخذ موقعاً قرب الانهار فتحرم المدن من مناطق الترفيه والتسلية. كما إنها من اكبر بؤر التلوث حيث تضم أنشطة ملوثة ومواقع لجمع وفرز وتدوير القمامة والتي يتم حرقها مما يؤدي الى تلوث هواء المدن القريبة منها وقد تستمر هذه الحرائق لساعات طويلة مما يشكل ضرراً كبيراً على الهواء. تفتقر التجمعات السكنية العشوائية الى المناطق المفتوحة والساحات العامة ، وان وجدت فإنها تكون عبارة عن أماكن مهملة تتجمع فيها القاذورات والأوساخ ويكون تأثيرها سلبياً على النواحي البيئية. فيما اذا تركت بدون تدخل، اما اذا تم الاعتراف بها او خضعت وتم امدادها ببعض الخدمات فان تأثيرها السلبي سيبقى ولن يتغير الا بشكل بسيط يستفاد منه سكان العشوائيات اكثر من سكان المدينة. لاستمرار استنزاف الاراضي الزراعية والمواقع المميزة في المدينة. اما سياسة الازالة فيمكن ان تقلل بشكل كبير التأثيرات البيئية السلبية للعشوائيات.

## الخاتمة

### اولاً: الاستنتاجات

١. تعد ظاهرة السكن العشوائي من الظواهر العمرانية الاكثر سلبية التي تعاني منها المدن الكبيرة.
٢. تعد مناطق الاسكان العشوائي مناطق غير قانونية وتفتقر في اغلب الاحيان الى البيئة الصحية للسكن نتيجة لانتشارها الى مستلزمات البيئة المعيشية الصحية على مستوى الوحدة السكنية.

(١) تقرير العشوائيات، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٧.

٣. ان انتشار المناطق العشوائية سببه الرئيسي الازمة السكنية.
  ٤. كما نستنتج ايضا من خلال ما تم التطرق اليه ان التلوث البيئي يعد من القضايا البيئية الخطيرة التي اصبحت تهدد مسيرة الحياة.
  ٥. يعد التلوث الضوضائي احد اشكال تلوث البيئة التي تؤثر على سكان المناطق العشوائية وكذلك المناطق المحيطة بها.
- ثانيا: التوصيات والمقترحات والحلول لمشكلة التلوث البيئي التي تسببها المناطق العشوائية**

#### أ. التوصيات

١. ضرورة زيادة الاهتمام بتحسين الخدمات العامة وخدمات البنى التحتية في مناطق السكن العشوائي، واعادة تخطيط تلك المناطق، ومحاولة دمج تلك المناطق بباقي اجزاء النسيج الحضري في المدينة.
٢. اهمية التركيز على الجانب الانساني عند محاولة معالجة ظاهرة السكن العشوائي ويتزاف ذلك مع اصدار قوانين تخطيطية تتلاءم وامكانيات ذوي الدخل الضعيفة للحصول على سكن مناسب.
٣. الغاء الحدود الادارية بين المدينة ومناطق السكن العشوائي، وتقديم الخدمات للمناطق السكنية العشوائية كأنها جزء من المدينة.

#### ب. المقترحات

- بسبب تلك المخاطر البيئية الناتجة من السكن العشوائي وانتشار الامراض بين سكانها، فان من المهم ان يتوجه هذا البحث بمجموعة من المقترحات لحل هذه المشكلة التي تتعرض لها اغلب المدن العراقية، علما بان هذه الظاهرة عالمية، وهذه المقترحات هي:
١. مكافحة التلوث البيئي والاهتمام بالصرف الصحي وانشاء محطات معالجة لها من خارج حدود التجمعات السكنية.
  ٢. نقل الانشطة الضارة خارج الكتلة السكنية.
  ٣. نشر الوعي البيئي بين السكان، وبيان اثاره النفسية والصحية على المجتمع.
  ٤. العمل على ايجاد انماط من المساكن تكون صحية وتتناسب مع البيئة المحلية التي تمثل سكان الاحياء العشوائية عند وضع خطط لتحسين واقع المناطق العشوائية.
  ٥. توفير البنى التحتية والحد الأدنى من الخدمات في مواقع تحددها الدولة حسب خطة اسكانية معينة في توفير الميزانية اللازمة لأعمال التحسين واستكمال شبكات البنية الاساسية وهي شبكات الطرق الخاصة بالمركبات وشبكات التغذية بالمياه وشبكات الصرف الصحي.
  ٦. تحسين الظروف المعيشية والصحية داخل المسكن وخارجه من خلال الارتقاء بالخدمات الصحية.

٧. تجنب مسببات تلوث الارض والهواء والمياه واحداث الضوضاء.

## المصادر

### اولاً: المصادر العربية:

١. ابراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية\_ مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨
٢. ابراهيم مذکور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣. احمد خالد علام – عبد الغني شعبان، العمران والحكم المحلي في مصر، الطبعة الاولى، الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠
٤. احمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣.
٥. ايمان مرعي، مصر: تطور ظاهرة العشوائيات، جريدة الاهرام، مصر، ٢٠١١.
٦. تقرير العشوائيات، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٧.
٧. د. عبد الوهاب رجب هاشم بن صادق، التلوث البيئي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.
٨. د. فتحي حسين عامر، العشوائيات والاعلام في الوطن العربي، Al Arabi Publishing and Distributing, الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١.
٩. رحيق الطيب الحاج احمد، انتشار المدن العشوائية في المناطق الحضرية، مثالها وعلاجها، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧
١٠. شوقي قاسمي، معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش(دراسة ميدانية لبرنامج RHP للبنك الدولي للإنشاء و التعمير بالجزائر، اطروحة دكتوراه جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٣.
١١. طارق سعيد اسماعيل، " استراتيحية للتحكم في نمو عشوائيات الحضر بواسطة تقنية الجيومعلوماتية"، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الازهر، ٢٠١٠.
١٢. عبد الجبار نوري، طوفان العشوائيات، صوت العراق، موقع الإلكتروني، ٢٠١٧.
١٣. العلامة ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد الخامس، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨ -.
١٤. الفقرة (١١) من المادة (٢) من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية الاردني رقم (٧٩) لسنة ١٩٦٦.

١٥. كبة، سلام ابراهيم عطوف، التلوث البيئي: صناعة المواد الهادئ في العراق، الحوار المتمدن، العدد (١٤٦٠)، ١٣/شباط/٢٠٠٤.
١٦. المادة (٢) من قانون التخطيط العمراني المصري رقم (٣) لسنة ١٩٨٢.
١٧. محمد بابكر عبد الحي، التوسع العشوائي للمدن، قضايا التخطيط العمراني - مشكلات واتجاهات وحلول، بحث منشور على الانترنت، ٢٠١٥..
١٨. محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي للطباعة، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢.
١٩. مروة محمد عباس، "جدلية العمارة الخضراء والارتقاء بالمناطق العشوائية- دراسة في واقع التجربة المصرية\_ جزيرة دار السلام"، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١١.
٢٠. مشهور مسعود انا حسين:، دراسة تحليلية للمناطق العشوائية في المملكة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة. ٢٠٠٢.
٢١. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٥.
٢٢. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة، دون سنة.
٢٣. نص الفقرة (٦) من المادة (٢) من قانون حماية البيئة الاردني رقم (٥٢) لسنة ٢٠٠٦.
٢٤. نص الفقرة (٧) من المادة (١) من قانون البيئة المصري رقم (٩) لسنة ٢٠٠٩.
٢٥. نص الفقرة (٧) من المادة (٢) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.
٢٦. نص الفقرة (٨) من المادة (١) من قانون البيئة الكويتي رقم (٢١) لسنة ١٩٩٥.
٢٧. نص الفقرة (٨) من المادة (٢) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.
٢٨. نظمي، نعمات محمد و وعد الله، سحر سليمان و كامل، مها سامي " تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر دراسة حالة منطقة منشأة ناصر بالقاهرة" جامعة الازهر المؤتمر الدولي التاسع . ٢٠٠٧

#### ثانيا: المصادر الاجنبية

- 29."Air Pollution: Everything You Need to Know",  
www.nrdc.org, Retrieved 19/6/2018. Edite
30. <https://www.layalina.com>
- 31."Land pollution", www.britannica.com, Retrieved  
19/6/2018. Edited
32. MOHAMED, ABDELRAHMAN: Informally

- Konsolidierung im staatlichen Wohnungsbau, Eine Untersuchung am Beispiel des Ain-el-Sira- Projekts in Kairo, Doktorarbeit, Architektur Fakultät, Technischen Universität, Berlin (2004).
33. "Pollution", [www.webpage.pace.edu](http://www.webpage.pace.edu), Rachel Segal Retrieved 2018-8-1. Edited
34. "Pollution" [www.livescience.com](http://www.livescience.com), Retrieved 10-12-2018. Edited
35. UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONAL WORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slum Inhabitants Survey Results" 2005.
36. United Nations Human Settlements Program . THE CHALLENGE OF SLUMS.GLOBAL REPORT ON HUMAN SETTLEMENTS 2003.
37. Water Pollution: Causes, Effects, and Solutions", [www.thoughtco.com](http://www.thoughtco.com), Retrieved 19/6/2018. Edited